معناه لا تبطى حتى تفعل كذا ح ابو هريرة رض روى مسلم عنه سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر
حرف الاستفهام فيه محذوف قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا من بنى اسحاق
يعنى من العرب وتلك المدينة قسطنطينية على ما صرح بذكر فى رواية اخرى فاذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا
بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها الذى فى البحر ثم يقولون الثانية اى
المرة الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها
فيغنمون فبينما يقتسمون المغانم اذ جاءهم الصريخ اى المستغيث فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شىء
ويرجعون تقدم وصف الفاتحين فى الباب الثالث فى حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق
ق على رض اتفقا على الرواية عنه شغلونا عن الصلوة الوسطى اى الفضلى صلوة العصر بدل او عطف بيان
وفيه حجة على من قال الصلوة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله تحريضا للخلق على
محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عايشة انه عم قال حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وصلوة العصر تدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقبا والعصر اسما
فذكرها عم باسميها ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا قال شارح المشكوة هذا دعاء عليهم بجذاب الدارين من خراب
بيوتهم فى الدنيا فيكون النار استعارة للفتنة ومن اشتعال النار فى قبورهم قاله يوم الخندق وهو يوم
الاحزاب كان ذلك سنة اربع من الهجرة ح ابو سعيد رض روى البخارى عنه قال وعظ النبى عم يوم عيد
وامرهم بالصدقة فلما رجع عم الى منزله جاءت اليه زينب امراة ابن مسعود فقالت يا نبى الله انك امرت
اليوم بالصدقة وكان عندى حلى لى فاردت ان اتصدق به فزعم ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت
به عليهم فقال عم صدق ابن مسعود زوجك وولدك احق من تصدقت به عليهم اى بحليتك والضمير
المجرور عايد الى من وتلك الصدقة كانت تطوعا لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الى الزوج والولد ق
ابو سعيد رض اتفقا على الرواية عنه قال جاء رجل النبى عم فقال ان اخى استطلق بطنه فقال عم اسقه عسلا
فذهب ففعل ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع فقال اسقه عسلا ففعل ثم جاء وقال لم ينقطع فقال عم
اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم اسقه عسلا ففعل وقال لم ينقطع فقال عم فى المرة الرابعة
صدق الله يعنى كون شفاء وكذب بطن اخيك اى ذكر البطن فى شربه منه فداوى الى والله صادق فيه وهذا التوجيه اولى مما قاله
بعض الشراح من ان المراد به قوله تع فيه شفاء للناس لان الاية لا تدل على انه شفاء من كل داء وكذب بطن اخيك
يعنى اخطاء كما يقول العرب كذب سمعى اذا اخطاء اراد بخطائه عدم حصول الشفاء له وذكر ما لان نيته فى شربه
لم يكن خالصة او لان الدواء لم يعمل عمله بعد تتمة الحديث فسقاه فبرا فان قيل العسل مسهل ملطف فكيف امر النبى عم
به ودفع الاسهال قلنا لعله عم علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات بلغمية دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى
وكان فيها بقية من المادة محتاجة الى قلعها بملين فامره بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية ق
عايشة رض اتفقا على الرواية عنها صدقتا بتخفيف الدال انهم يعذبون عذابا تسمعه البهايم كلها يعنى عجوزين تفسير من المصنف
لضمير صدقتا من عجز يهود المدينة وهو بضمتين جمع عجوز وهى المراة الكبيرة السن ولا يقال عجوزة والعامة يقولونها دخلتا
على عايشة الجملة صفة عجوزين فقالتا ان اهل القبور يعذبون فى قبورهم فكذبتهما عايشة فلما خرجتا ودخل رسول الله عم
لحكته ما قالتا قال عم الحديث ح ابو هريرة رض روى البخارى عنه عجب الله من قوم ادبه رضا ولا سيما المعنى النجب
ع حمه تعالى

فاوله ا

من العسل

فى حقه تعالى يدخلون الجنة فى السلاسل اراد بهم الاسارى الذين يؤتى بهم فى القيود فيهديهم الله للاسلام جعل الدخول
فى الاسلام دخولا فى الجنة لكونه وسيلة له قال الطيبى يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات الحق التى يجذب بها من يشاء من الضلالة
الى الهدى قال الكلاباذى يجوز ان يكون المعنى اظهر عجب هذا الامر وبديع خلقه وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم التى
تسارع اليها ذو العقول بتحمل المكاره الينا لها فهو قوم لا يمتنعون عنها حتى يقادون اليها بالسلاسل وفيه اخبار عن عظم
فضل الله حيث بنى دارا وجعل فيها انواع النعيم فدعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل فكيف
فضله باقوام رغبوا فى خدمته وتحملوا المكاره فى طلب مرضاته ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه عمل هذا
يسيرا او يروى قليلا واجر بضم الهمزة وكسر الجيم اى صار ماجورا اجرا كثيرا قاله فى رجل من بنى النبيت بنون مفتوحة ثم
باء موحدة ثم مثناة تحت ثم مثناة فوق وبنو النبيت قوم من الانصار روى ان ذلك الرجل كان اتى النبى عم مقنعا بالحديد
فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال عم اسلم ثم قاتل فاسلم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتى قتل
وصار شهيدا ح انس رض روى البخارى عنه قال كان النبى عم عند بعض نسائه فارسلت احدى امهات المؤمنين بصحفة فيها طعام
وضربت التى النبى عم فى بيتها يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبى عم فلق الصحفة ثم جعل فيها الطعام الذى كان
فى الصحفة وقال غارت امكم ثم حبس الخادم حتى اتى عم بصحفة من عند التى فى بيتها فدفع الصحفة الصحيحة الى التى كسرت صحفتها
فان قيل الصحفة مضمونة بالقيمة وليست من ذوات الامثال فما وجه دفعه عم صحفة اخرى مكانها قلنا فعل ذلك على سبيل المروة لا على
طريق الضمان لان القصعتين كانتا لرسول الله وقيل كانت الصحفات متقاربة فى ذلك الوقت وكانت كالعدديات المتقاربة فجاز ان يدفع
احدها بدل الاخرى ق ابو هريرة رض اتفقا على الرواية عنه غزا نبى من الانبياء قيل ذلك النبى كان يوشع بن نون يعنى قصد غزوة فقال
لقومه لا يتبعنى رجل قد ملك بضع امراة اى فرجها وهو يريد ان يبنى بها اى يدخل عليها بالزفاف ولما يبن بها ولا آخر اى لا يتبعنى رجل آخر قد بنى
بنيانا ولما يرفع سقفها ولا آخر قد اشترى غنما او خلفات جمع خلفة بكسر اللام وهى الحامل من النوق وهو ينتظر ولادها انما نهى عن متابعة
الاشخاص المذكورين فى تلك الغزوة لان تعلق النفس يوهن عزم الامر المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور المهمة لا يفوض
الا الى الذين يفرغ بالهم من الامور الشاغلة للنفس فغزا فدنا من القرية اى وصل اليها حين صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس
انت مامورة اى بالسير وانا مامور اى بفتح تلك القرية اللهم احبسها علينا شيئا يعنى امنعها عن السير زمانا يسيرا فحبست عليه حتى
فتح الله عليه اى تلك القرية قيل هى اريحاء قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعمه لان الامم الماضية كانت السنة
فيهم ان النار تاكل غنايمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله عن هذه الامة تكرمة لهم فقال اى ذكر النبى لجماعة فيكم غلول
فليبايعنى من كل قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول فليبايعنى قبيلتك فبايعته فلصقت يده بيد رجلين
او ثلثة شك من الراوى فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب فوضعوه فى المال وهو بالصعيد فاقبلت
النار فاكلته فلم تحل الغنايم لاحد من قبلنا ذلك وهو اشارة الى كون الغنايم حلالا لنا فان الله راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا
ولم يحرمها علينا م جابر رض روى مسلم عنه قاتل الله اليهود يعنى اهلكهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد استيناف وقع تعليلا فى
المعنى لدعائه عليهم لان اتخاذهم كذا اما العبادة لهم لانبيائهم او لتشريكهم الانبياء وكلاهما مذمومان ح ابن عباس رض روى البخارى
عنه قال لما قدم النبى عم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر باخراجها فاخرجوا صورة ابراهيم واسمعيل وفى ايديهما
الازلام اشارة الى انهما كانا يضربان الازلام فقال عم قاتلهم الله اما بالتخفيف والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط
اى بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام يضرب الازلام قيل هى السهام التى كان اهل الجاهلية يلقونها طلبا لمعرفة ما قسم
لهم عند عزم امر وهى اعواد مكتوب على احدها امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ولا شىء فى الآخر فان خرج الامر فعل وان خرج النهى

يدخلون الجنة فى السلاسل

وهو

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)